أُغْنِيَةٌ من بَلـدي

قصّـة: عباده تقلا
رسـومات: عايد عـرفه

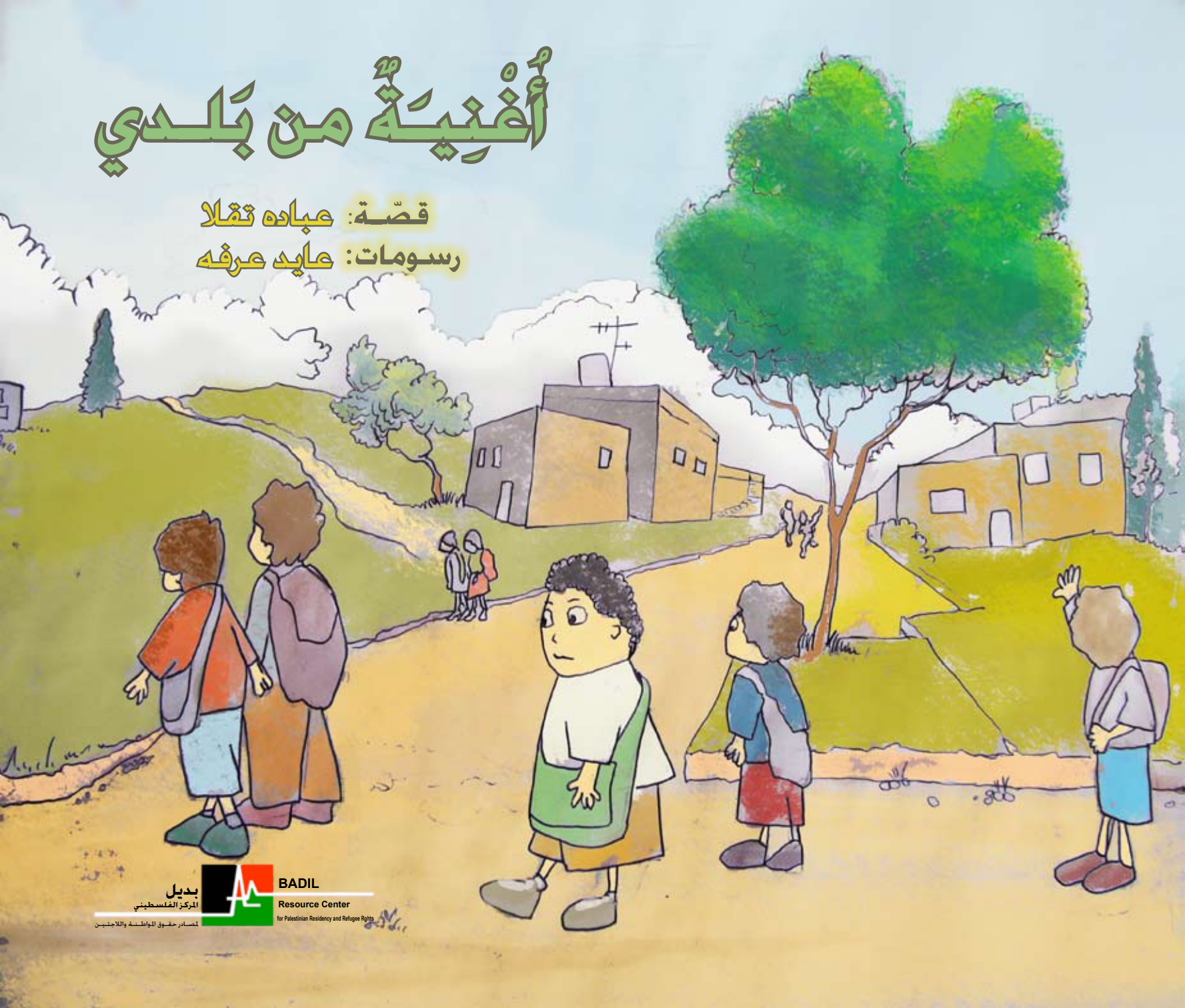

بديل
المركز الفلسطيني
لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين
BADIL
Resource Center
for Palestinian Residency and Refugee Rights

أغنية من بلدي

قصة: عباده تقلا
رسومات: عايد عرفه
تحرير : نضال العزة
تصميم فني: فداء إخليل
انتاج: مركز بديل

الطبعة الاولى، تشرين الثاني ٢٠١٢
ISBN: 978-9950-339-30-9

© جميع الحقوق محفوظة لمركز بديل

للاتصال :
بديل/ المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين
بيت لحم، فلسطين
هاتف: 02-2777086
تلفاكس: 02-2747346
موقع مركز بديل على شبكة الانترنت : www.BADIL.org

حول جائزة العودة السنوية

أطلق بديل- المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين مشروع جائزة العودة السنوية في كانون الأول من العام ٢٠٠٦. وهي مسابقة إبداعية تهدف إلى تفعيل وإطلاق الطاقات الثقافية-الوطنية الكامنة بين عموم أبناء الشعب الفلسطيني وكل المناصرين لحقوقه، وخصوصا حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم الأصلية- فلسطين التاريخية. ونتيجة لنجاحها، فقد استمر مركز بديل في تنظيم مسابقة جائزة العودة وتطويرها سنويا.

للمزيد من التفاصيل انظر: www.badil.org

حول حقل القصة القصيرة للأطفال

تمحور موضوع حقل القصة القصيرة للأطفال في مسابقة جائزة العودة للعام ٢٠١٢ حول تعزيزالقيم الإنسانية لدى الأطفال وتعزيز وعيهم لحقوقهم والمفاهيم الوطنية عموما، وخصوصا حقهم في العودة إلى ديارهم الأصلية التي هُجّر آباؤهم وأجدادهم منها. وقد استهدفت المسابقة فئة الأطفال ما دون ١٠ سنوات، وذلك لاغناء المكتبة بقصص إبداعية تسهم في تنشئة الأجيال الجديدة على القيم الوطنية والإنسانية. وقد تكونت لجنة التحكيم المهنية والمستقلة لهذا الحقل من: الأديب محمود شقير، الكاتب عيسى قراقع، والأستاذة رناد قبج.

أُغْنِيَـةٌ من بَلـدي

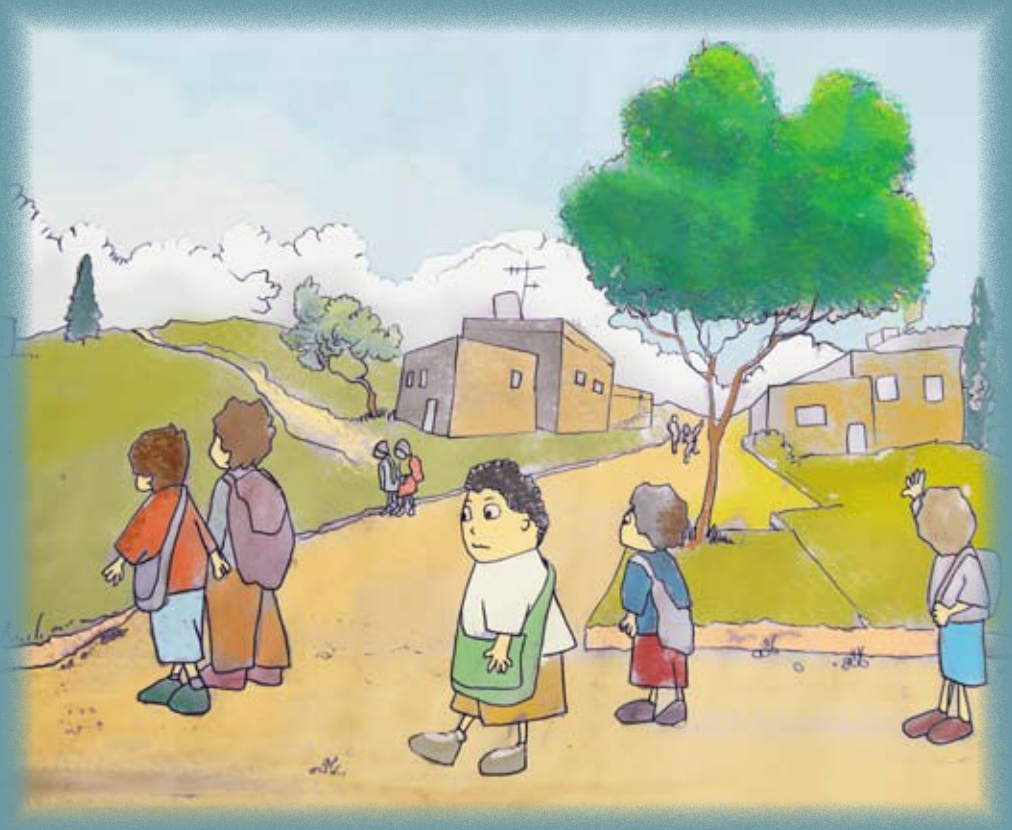

«لَنْ أَذهَبَ إِلى المَدْرَسَةِ في الغَد!» قالَ

وائلٌ في سِرِّهِ، وَهُوَ يَستَعِدُّ لِلنَّوم.

في الصَّباحِ، أَيقَظَتْهُ أُمُّهُ بِقُبلاتِها وكَلِماتِها اللَّطيفَة:

انْهَضْ يا صَغيري، فَكُلُّ العَصافيرِ النَّشيطَةِ في انْتِظارِكَ.

مَشى إِلى المَدرَسَةِ وَهُوَ يُحاوِلُ الكَلامَ

كَبَقيةِ طُلّابِ الصَّفِّ، لكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعرِفُ

إِلّا لَهجَةَ البَلْدَةِ الَّتي جاءَ مِنها، وَالَّتي

تَجعلُ الأَطفالَ يَسخرونَ مِنهُ.

جَلسَ وائِلٌ في مِقْعَدِهِ صامِتاً، بَينَما كانت المُعلِّمَةُ تُراقِبُهُ، وَتُفكِّرُ في حَلٍّ لِمُشكِلَةِ طالِبِها المُهَذَّبِ والمُجْتَهِد.

هَمَسَت المُعلِّمةُ في أُذُنِ وَائِل:

سَمِعْتُكَ مَرَّةً تُغنِّي أُغنِيَةً جَميلَةً مِنْ تُراثِ

بَلَدِكَ، ما رأْيُكَ أَنْ تُسْمِعُنا إِيّاها؟

تَرَدَّدَ وَائِلٌ كَثيراً، لَكنَّها شَجَّعَتْهُ، وَطَلبَتْ مِنْ

زُملائِهِ أَنْ يُغنّوا مَعَهُ.

قالَ أَحدُ الطُّلّاب:

لكِنَّنا لا نَعرِفُ الأُغنِيَةَ يا مُعلِّمَتي!

المُعلِّمةُ:

اسْتَمِعوا جَيداً لِوائِل، ومَنْ يَنجَحْ مِنكُم

في إِعادَةِ الأُغنِيةِ، سَأَمْنَحْهُ العَلامَةَ

الكامِلَةَ في مادَّةِ النَّشيد.

وائلٌ: سَأُغنّي لَكُم مَقطَعاً مِن أُنشودَةٍ فَلسطينيةٍ للشّاعِرِ والمُغنّي الشَّعبي «أَبو عَرب».

بَدأَ وائلٌ الغِناءَ مُرْتَبِكاً، لكنَّ تَشجيعَ المُعلِّمةِ وَإِصْغاءَ الطُّلّابِ جَعلَهُ يُغنّي بِثِقَةٍ وَعُذوبَة.

هَدّي يا بَحر هدّي

طوّلنا في غيبتنا

ودّي سلامي ودّي

للأرض اللّي ربتنا

وخُذي سلامي يا نجوم

عالبيادر والكروم

وبعدا الفراشه بتحوم

عَمْ تستنظر عودتنا

عندَ انْتِهاءِ الأُغنِيةِ رَفَعَ بَعضُ الطُّلّابِ

أَصابِعَهُم مُستَعدينَ لِإِعادَتِها.

راحَ وائلٌ يَستَمِعُ إِلَيهم غَيرَ مُصَدِّقٍ أَنَّ

طُلّابَ صَفِّهِ يُغنُّونَ بِلَهْجَةِ وَطَنِهِ الَّذي

يُحبُّ، وَأَنَّ مُعلِّمتَهُ اللّطيفَةَ حَفِظَتِ

الأُغنِيَةَ أَيضاً.

منذُ ذَلكَ اليَوم، لَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يُضايِقُهُ؛ بَلْ

في كُلِّ فُرْصَةٍ كانَ الطُّلابُ يَتَسابَقونَ لِسَماعِ

الكَثيرِ مِنْ حِكاياتِ وَأُغنياتِ بَلْدَتِهِ المُمْتِعَة.

المكتبة

حول القصة

قصة «أغنية من بلدي» للكاتب والفنان عباده تقلا هي القصة الفائزة في المرتبة الثالثة في جائزة العودة- حقل أدب الأطفال للعام ٢٠١٢. عبر الأسطر الأولى، يخترق الكاتب بإبداع نفوسنا، إذ يعكس لنا الإحساس بالغربة من خلال ما يسببه اختلاف اللهجة لدى طفل لاجئ في بلد غير بلده. ويبدع الكاتب في هدهدة قلق الطفل من خلال إظهار إبداع المعلمة في التعامل مع الطفل وائل، حيث تمكنه من الغناء؛ فيألف أقرانه لهجته ويحبونها، ويكتسب هو احترامهم. وباختيار مقطع شعبي غني بالمعاني، يمرر الكاتب مفهوم الإحساس بدفء الوطن للأطفال بطريقة سلسة.

حول الكاتب

عباده علي تقلا، محام سوري وكاتب وفنان في مجال الأفلام والقصص القصيرة والمقالات الأدبية.